

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

أمام الاتحاد الاشتراكي

في ١٦ سبتمبر ١٩٧٥

بسم الله

أيها الأخوة والأخوات لقائي بكم الليلة يصادف ذكرى يوم عظيم مجيد يوم العاشر من رمضان وفي هذا اليوم حق بينا أن نحیی بالفخر أبطالنا في القوات المسلحة الذين مازالت أصابعهم علي الزناد ونذكر شهدائنا الأبرار الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون تحية إلي جنودنا وضباط ملؤها الثقة والعرفان أولئك الذين صنعوا لنا ولأمتهم الحياة وصنعوا لها الأمل بعد أن حطموا الخرافة وزرعوا النصر

أيها الإخوة والأخوات

في هذا اليوم أيضا يتم اللقاء الأول للأمناء بعد الانتخابات ولأول مرة للنقابات المهنية والعمالية والفلاحين معني هذا أننا خرجنا من دائرة التنظيم السياسي المغلق إلي التنظيم السياسي المفتوح وبعد قليل سيتم تشكيل المجالس الشعبية علي شتي مستويات القطر لأول مرة بالانتخابات وهي صورة أخرى للديمقراطية المباشرة وقفزة تجعل الحكم المحلي بواسطة الشعب حقيقة واقعة ننتظر منها خيراً كثيراً ان شاء الله

تحالف قوي الشعب العاملة كلها إذن ممثل الآن علي أوسع نطاق وبأكثر الأشكال ديمقراطياً أعود إلي العاشر من رمضان فأقول أنه اليوم وبعد عامين علي تلك اللحظات التاريخية لا تبدو آثار القرار الذي اتخذناه أكثر وضوحاً وإشراقاً وتتأكد انعكاساته البعيدة علي حياتنا وعلي حياة الأمة العربية وحياة العالم كله خصوصاً وأنا في هذه الأيام بالذات نجني ثمرة أخرى من ثمار ١٠ رمضان بالبداية في تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي الثاني في سيناء وبعد أسابيع قليلة ان شاء الله سينحصر الاحتلال عن الممرات الاستراتيجية وعن جزء هام من ثروتنا البترولية وعن معظم

الساحل الشرقي لخليج السويس وتعود أعلامنا الظافرة لترترف هناك ولاشك أنكم تعرفون عن الزوابع التي حاول البعض أن يثيرها في أنحاء مختلفة من العالم العربي بيانات تصدر ، مظاهرات مرتبة تسير ، اتهامات تلقي جزافا وأن اختلفت مصادرها وبواعثها إلا أنها أتفقت كلها في أنها تجاوزت كل حدود الحوار المقبول والجدل الجاد وأنها أيضا تسابقت في الهبوط والاسفاف والانعدام التام للمسئولية ازاء أخطر لحظة في حياة أمتنا العربية ، ازاء قضية هي قضيتها المصيرية ولعل الذين يثيرون هذه الزوابع ظنوا أنهم يرهبوننا أو سوف يرغموننا علي سلوك طريق غير طريقنا ، أو في القليل سوف يشوشون علينا ولكن لا لم ولن يحدث شيء من هذا أبداً وأقولها وأكررها مرة أخرى لم ولن يحدث شيء من هذا أبداً ولسنا نقول هذا عن غرور أو ادعاء ولكن نحن نقول هذا لأننا مطمئنون إلي أننا ننطلق من منطلق احترام مسئوليتنا ازاء المصلحة القومية العليا وأنا نقارن الفعل بالعمل وأنا لا نخادع ولا نضل ولا ندعي ما لا قيل لنا فما تصدينا له وحققناه هو جزء مما التزمنا به وأعلنناه فنحن كما قلت مراراً لا نتكلم لغتين لغة في القاعات المقفلة ولغة أمام الميكروفونات ولا نستخدم وجهين وجه للرأي العام المحلي ووجه للرأي العام الدولي وهذه الزوابع المفتعلة تذهب رياحها بسرعة لأنها تصدر عن أسباب ثانوية وصراعات ضيقة ومحاولات كسب صغيرة وفهم متخلف للعالم ، بل ولأمتنا العربية أيضا فالأمة العربية صارت عبر التجارب الصعبة أمة ناضجة لا تخدعها المزایدات ولا تغريها الشعارات البراقة وأصحاب هذه الزوابع المفتعلة لا يعرفون أنهم صاروا متخلفين عن وعي الأمة العربية الفاهمة لدوافع هذا الطرف أو ذلك

ولذلك يهمني أن أؤكد لكم وأن يثق معنا الشعب المصري العربي أن الأغلبية الساحقة للرأي العام معنا وأن الضمير العربي يقدر جهودنا وتضحياتنا وأن ما يحاول مثيرو الزوابع تصويره من أن مصر معزولة فهو أمر يدعو إلي السخرية والاشفاق نحن نسير في طريقنا ونحن نري ذخيرتهم الفاسدة تنفذ بسرعة لأن ذخيرتهم هي الكلام

وذخيرتنا التي لا تنفذ هي العمل المتواصل الحلقات وسوف نحاول مرة أخرى أن نتحمل لممثلي الشعب الفلسطيني بالذات تسرعهم وانخداعهم وأقول مرة أخرى لأنني سأروي كانت هناك مرة أولى وسأروي قصتها بالكامل أمام أمتنا العربية كلها لقد آن الأوان لكي توضع الحقائق واضحة ليس أمام شعبنا فقط الصابر وإنما أمام أمتنا كلها في مواجهة هذا التضليل وهذا الخداع

أقول سوف نحاول أن نتحمل مرة أخرى لممثلي الشعب الفلسطيني بالذات تسرعهم وانخداعهم رغم أننا كنا معهم دائماً صادقين وموقفنا من قضية فلسطين التي هي قلب الصراع العربي الإسرائيلي لن يتغير بسبب أي استفزاز وذلك أننا لا نفكر في حزب أو بطريقة الحزبية أو منظمة أو في منظمة بل نفكر في المصلحة العليا للملايين الثلاثة الذين هم الشعب الفلسطيني الذي يستمع الآن واريده أن يعرف قبل الشعوب العربية الأخرى حقيقة الموقف لقد كافحنا في الرباط لنسلم الزمام لمنظمة التحرير كممثلة لهذا الشعب وقلنا صراحة أن الصراع لاسترداد حقوق الشعب الفلسطيني هو صراع أجيال الأمر الذي يثير أماننا سبيل رسم الاستراتيجيات الناجحة وقلنا وأكدنا أن الفلسطينيين هم الذين يعبرون عن أنفسهم بملء إرادتهم وأننا لسنا أوصياء عليهم ولا ننوب عنهم في أي شيء ، أما إذا سئنا عن رأينا واجتهادنا فإننا نرى ضرورة قيام وطن فلسطيني متحرر يتحمل المسؤولية وساعتها علينا جميعاً أن نؤازره هذا هو التزامنا التاريخي لم يلحقه أي مساس ولم تتحول أفكارنا عنه وهو ماثل في ضميرنا في كل تحرك نقوم به

وحين أشاع المغرضون أن هناك نصوصاً سرية في الاتفاق الأخير تحدينهم علنا أن يبرزوا نصاً واحداً ، ولكن لهذا الأمر قصة سأحكيها لكم ولأمتنا العربية ولكنهم للأسف لم يجدوا ما يستشهدون به إلا ما يلتقطونه من أفواه الساسة الإسرائيليين في تصريحاتهم المتضاربة التي يطلقونها للاستهلاك المحلي ولطالما حذرت من هذا وقد كان من أسخف ما لجأ إليه مثيرو تلك الزوابع محاولتهم الساذجة للتفرقة بين شعب

مصر وقيادته أو العثور علي شرح في الجبهة الداخلية المصرية لينفذوا منه في هذا اليوم لم يخذعوا إلا أنفسهم فقد أرتدت اليهم سهامهم حين بدت الجبهة الداخلية الوطنية بكل تياراتها وألوانها صامدة متراسمة

أنني هنا أقول للجميع وبصراحة وقد تكون هذه الصراحة موجعة أقول أن ما يهم الأمة العربية هو شوري بيننا جميعا ولكن ما يخص الوطن المصري هو ملك لأبناء هذا الوطن طالما أننا في ممارستنا لسياستنا الوطنية لا نشترى شيئا بحقوق الغير ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة

أننا لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة ولا أن نرد يداً ممدودة ، عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار ولكن الحكم الأخير فيما يخصنا هو إرادتنا ليكن هذا واضحا للجميع

وعدتكم في مستهل حديثي أن أحدثكم عن هذا اليوم العاشر من رمضان عام ٧٣ وكنت قد أعددت نفسي لكي أحاول أن أكمل ما حدث في ذلك اليوم وما تلاه علي أن يكون تركيزي أساساً هو احتفالنا بهذا اللقاء بعد أن نلتم ثقة الشعب في الانتخابات وأمامنا مرحلة جديدة تماما في العمل السياسي ولكن لعل في سرد أحداث ذلك اليوم ما يجعلكم تخرجوا بحصيلة ما يجب علينا أن نمارسه في المستقبل ولعل في إيضاح هذه الحقائق في هذا اللقاء أمام شعبنا وأمام أمتنا العربية وقد كنت أؤثر أن أبقياها في طي الكتمان أو علي الأقل أكثرها - كما يفعل كل الناضجين الداعين ولكن ما نسمعه الآن وما يقع من حولنا وخاصة ما وقع اليوم يجعلني في حل من أن أضع بعض الحقائق وليست كلها بالرغم أنني قلت لكم كنت أتمني أن نحتفظ بها للتاريخ

اليوم كما سمعتم في الأنباء هوجمت سفارتنا في مدريد وبخمس من الفلسطينيين بعض الأخبار تقول أنه يرأسهم عراقي والباقي فلسطينيين وبعض الأخبار تقول أن اثنين منهم من فتح وبعض الاخبار الأخرى تقول إن مندوب فتح عندما دخل لهم احتجزوه معهم ، كما تعلمون أنا شكلت لجنة من نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ووزير الخارجية الآن يتابع الموقف ولم يستطع أن

يحضر معنا هذا الاجتماع لأنه يتابع الموقف وسمعتم طبعاً طلبات اللي دخلوا السفارة واحتفظوا بالسفير وأثنين من الدبلوماسيين المصريين رهائن وطالبيين سحب المجموعة العسكرية من جنيف - المصرية ، وإعلان أن الاتفاق خيانة للأمة العربية والشعب المصري ، آخر ما لدي من الأنباء قبل أن أتي اليكم مباشرة لأنني أعلم أنكم حريصين علي متابعة هذا الموقف وشعبنا ايضاً حريص علي هذا الموقف آخر ما لدي من أنباء أنهم في مفاوضاتهم مع بعض السفراء العرب من الكويت والعراق والجزائر طلبوا اصدار بيان بشجب الاتفاقية ، طلبوا أولاً مؤتمر صحفي السفراء العرب يعملوه علشان يشجبوا الاتفاقية ، فرفض السفراء العرب قالوا طيب أدونا بيان أنكم بتشجبوا الاتفاقية قالوا طيب اذا كان ده يخلصكم نديكم البيان وطلبوا طائرة جزائرية من الجزائر يسافروا عليها هم والرهائن الثلاثة وأثنين من السفراء العرب وردت حكومة الجزائر بأنها تشجب هذا الأمر ولكنها اذا طلبنا ، طلبت حكومتنا والحكومة الاسبانية ذلك فإنها علي استعداد وقد وافقت وارسلت للرئيس " بومدين" قبل مجيئي اليكم مباشرة موافقتي بهذا ده آخر ما وصلت اليه الأحداث هي حادث اليوم

سنعود إلي يوم ١٠ من رمضان زي ما سمعتم في يوم ١٠ رمضان من سنتين وفي الساعة ٢ بعد الظهر بدأت قواتنا المسلحة في الهجوم علي سيناء بضربة طيران أولاً ، ثم العبور ثانيا ولم يمض أكثر من ٦ ساعات حتي حانت المعركة واضحة ، وأختل توازن الاسرائيليين تماماً .. في هذه الساعات الست كان أغلب القوات المفروض أنها تتم عبورها أثناء الليل قد إنتهت من عبورها ورفعت العلم واقتحمت خط بارليف في ٦ ساعات

كنت كما سمعتم وعرفتم من قبل ذلك في غرفة العمليات منذ بدء العمليات وجاءني خبر اتصلوا بي في غرفة العمليات أن السفير السوفيتي طالب مقابلة عاجلة زي ما قلت لكم كان مضي ٦ ساعات الصورة واضحة تماماً بعد ٤ ساعات كمان كانت

واضحة أكثر وبعد ست ساعات كانت واضحة جداً تركت غرفة العمليات وذهبت الي المقر الذي كنت متخذة للعمل في قصر الطاهرة والتقيت بالسفير السوفيتي هناك بعد ٦ ساعات فقط من بدء العمليات ايه الرسالة اللي جايها السفير السوفيتي؟
الرئيس السوفيتي قال لي أنه جاي برسالة من القادة السوفيت الثلاثة هذه الرسالة هي أن سوريا طلبت وقف اطلاق النار وهو يريد أنه يعرف رأينا في هذا ، بل ونطلب من الحكومة السوفيتية أيضا أن توافق علي وقف اطلاق النار
قلت للسفير السوفيتي : آسف مش هاوقف اطلاق النار إلا بعد تحقيق أهداف معركتنا، أما فيما يختص بسوريا فقلت له : أسمح لي لازم أرجع للرئيس حافظ الأسد
علشان اعرف اذا كان قال الكلام ده ولا لا؟

لأن ده مش اتفاننا اللي متفقين عليه .. كان اتفاننا اللي أحنا متفقين عليه لأول مرة
بيقال : أن أنا استدعي السفير السوفيتي يوم الأربعاء الموافق ٢ اكتوبر ، وهو
سيستدعي السفير السوفيتي في دمشق يوم الخميس الموافق ٤ اكتوبر
كانت رسالتي أنا للاتحاد السوفيتي اللي هاتقولها يوم الاربعاء أن مصر وسوريا
قرروا أنهم يدخلوا عملية عسكرية من أجل انتهاء هذا الوضع بتاع اللاسلم
واللاحرب ، والتساؤل أو تكملة الرسالة مني ما هو موقف الحكومة السوفيتية ..
فعلا أنا استدعيت السفير السوفيتي يوم ٢ وكان يوم اربعاء استدعيته ، بلغته

قال لي : إمتة؟

قلت له : لسه ما قررناش أنا والرئيس حافظ الأسد ساعة الصفر ليه ؟
سبت دي أنا ، لأن حسب اتفاقي مع الرئيس حافظ الأسد في أغسطس 73 في بلوران
أن هو يوم الخميس بقول لهم علي الموعد أنما أنا أطلب موقف الحكومة السوفيتية لما
سألني السفير السوفيتي : امتي ؟ قلت له لسه ما اتفقناش علي ساعة الصفر ، ولكن
أنا عايز الاجابة علي سؤال محدد ما هو موقف الحكومة السوفيتية والاتحاد

السوفيتي؟

يوم الخميس ثاني يوم فعلا حسب اتفاننا استدعي الرئيس حافظ الاسد السفير السوفيتي في دمشق وابلغه حسب ما اتفقنا بالرسالة وبموعد الهجوم ده كنا متفقين عليه السفير السوفيتي لما جاني يوم ستة قال لا ده الرئيس حافظ الاسد يوم الخميس استدعي السفير السوفيتي قلت له عارف ومتفقين علي دهوقاله علي يوم الهجوم قلت له عارف ومتفقين علي ده وقال كمان عايزين وقف اطلاق النار بعد ٤٨ ساعة فقط .. قلت له لا دي اسمح لي بقي وارجع الي الرئيس حافظ الاسد فيها قال ما هو ده موقف مصر قلت له بلغ حكومتك ان احنا مش حنوقف اطلاق النار الا لما نتم أهداف معركتنا السفير السوفيتي ما أقتنحش قال لي بس ده الرئيس حافظ ده شريكك وأنا بأبلغك بهذا الكلام رسميا من الحكومة السوفيتية قلت له طب ما أنا علشان كده لازم اتأكد من الرئيس حافظ لان الكلام الكلام ده ما وردش في اتفاننا خرج السفير السوفيتي نسيت أقول لكم يوم الاربع لما استدعيته وحملته الرسالة طلب يكلمني الخميس فجاء الخميس قلت لهم هاتوه علي طول جاء الخميس أنا قلت مش معقول بعد ٢٤ ساعة يجيني رد وأنا اللي باقعد بالسنين ما بيجنش رد علي حاجة مش معقول ده تبقي الدنيا اتغيرت فعلا بعد لما طلب يمكن بعشر دقائق بالكثير كان عندي في البيت وأنا متوقع أنه جايلي برد علي السؤال أو الرسالة بتاعتي ما هو موقف الحكومة السوفيتية قال له انا جاي برسالة عاجلة قلت له خير قال الحكومة السوفيتية هانبعث بكرة الجمعة اللي هو "٥" اكتوبر أربع طائرات نقل كبيرة ويتطلب موافقتك شخصيا علي نزولهم في مطار عسكري لترحيل الرعايا السوفيت بكرة يوم الجمعة خمسة قلت له موافق ما عندي مانع أبدا وفعلا جت الأربع طائرات يوم الجمعة وحتى اليهود رصدهم وامريكا علي أنه ده امداد جاي الاربع طائرات الكبار مش عارفين انهم مش فاضيين علشان يحملوا العائلات افكروا انه ده امداد بعد كده قلت له فين الاجابة طيب كويس انا وافقت لك علي ده والمطار العسكري غرب القاهرة ممكن علشان ما يبقاش قدام المطار المدني طيب الرد علي السؤال بتاعي ما هو موقف الحكومة السوفيتية فين ؟ قال لي لسة تحت الدراسة طيب بعد ما بلغنا الرسالة يوم السبت

وانصرف بعث برقية الي الرئيس حافظ الاسد وانتشرت صورتها قبل كده وتنتشر بكره كمان بالتأكيد وقلت له أن حصل كذا وكذا .. وكذا .. وجاني السفير السوفيتي وأبلغني كذا .. وكذا .. وكذا علي لسانك وانا قلت له موقف مصر ان احنا مش حانوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق اهداف المعركة وفات اليوم يوم ستة اكتوبر عشرة رمضان وجاء ٧ اكتوبر ١١ رمضان بعد الظهر السفير السوفيتي قالوا طالب مقابلة عاجلة كنت انا برضه مارحتش غرفة العمليات بقي ماشية المعركة العملية ماشية مش محتاجاني أقعد والقادة وغرفة العمليات وكل انسان كان قايم بمسئوليته تمام

جالي يوم سبعة بعد الظهر بيصادف انه قبل ما يوصلني بنصف ساعة وصلنتي رسالة الرئيس حافظ الاسد بالرد واستغربت أنها غابت ٢٤ ساعة تقريبا في موقف زي ده خطير ، لأنه ده انا بعث الرسالة بالليل ماجتني الرسالة إلا ثاني يوم بعد الظهر بالرد وقال انه ماحصلشي الكلام ده خلاص ماحصلشي ماحصلشي وانا كنت واثق ان الكلام ده ماحصلشي لأنه ما اتفقتناش عليه جالي السفير السوفيتي بعد الرسالة دي ما وصلت بنصف ساعة وقلت له كويس انك جيت لانه من نصف ساعة بس رسالة الرئيس الاسد آهه الكلام اللي أنت بلغته لي أمبارح خطأ من أساسه ولم يحدث وغير صحيح السفير السوفيتي وشه اصفر وقال لي ده أنا جاييلك الطلب الثاني من سوريا وبواسطة القيادة السوفيتية بضرورة وقف اطلاق النار

في هذا الوقت احتديت علي السفير السوفيتي فعلا وقلت له اقفل هذا الموضوع لانني بأعتبر كلام حافظ الأسد في هذا فاصل بالنسبة لهذا الموضوع وانتهي : حاول يفتح معايا من قريب من بعيد ، قلت له لا مش مستعد اسمع حاجة ابدأ انا بعث لسوريا : الاسد قال لا تبقي لا ومشي السفير السوفيتي قبل ما يمشي قلت له بلغ حكومتك في هذا اليوم .. ده كان ثاني يوم يوم ١١ رمضان " ٧ أكتوبر " قلت له بلغ حكومتك ان المعركة دي معركة النفس الطويل ومعركة دبابات اللي عنده دبابات أكثر ونفس

طويل اكثر هيكسبها أنا مش محتاج دلوقتي دبابات لكن بلغ حكومتك انني عايز في أقرب فرصة امداد بالدبابات كان يوم ٧ زي ما سمعتم صحاني السفير البريطاني في يوم ١٢ أكتوبر بخبر في الفجر ، كيسنجر بلغهم قال لهم ان الاتحاد السوفيتي بلغ كيسنجر اننا وقعنا علي وقف اطلاق النار فكيسنجر بحث عبر بريطانيا لان ماكنش فيه اتصال بيننا وعلاقاتنا مقطوعة

..فبعث عبر السفير البريطاني وعبر رئيس الوزراء هيث ووزير الخارجية في ذلك الوقت المحافظ وبعث السفير الفجر صحاني قال لي هذا الكلام صحيح علشان امريكا تشتغل علي وقف اطلاق النار .. قلت له محصلش .. لم يحصل .. حكيت له المقابلتين اللي فاتو يوم ٦ و ٧ وانا مش هنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيقي اهداف معركتنا .. بعد ذلك حضر كوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي لمصر هنا وطلب مني وقف اطلاق النار ايضا وقال نفس الكلام اللي قاله السفير السوفيتي من ان عندهم من سوريا اكثر من طلبين بوقف اطلاق النار .. قلت له انا آسف لأنني بعث لحافظ الاسد ورد علي وأنا مش مستعد أناقش هذا الموضوع وقبل تحقيق اهداف معركتنا مش مستعد أوقف اطلاق النار

حصلت الثغرة وهو موجود ، حاول ان يضغط علي بها قلت له ده معركة تليفزيونية مسرحية خمس فرق بتوعي في الشرق لن ينسحب عسكري من الشرق ودباباتي في الشرق ، والغرب انا هتعامل معاه ، تهريج بتاع ان حيوصلوا الي القاهرة وطريق القاهرة ، قلت ده تهريج وعملية مسرحية وسافر رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي من هنا وانا رافض وقف اطلاق النار الي ان جه يوم ١١ اكتوبر ورحت القيادة بعد نصف الليل بناء علي طلب من القائد العام الله يرحمه المشير اسماعيل وكان رئيس الاركان بينما رجع ، كنت قبلها من ٣ ايام علشان يخلص عملية الثغرة والكلام ده اهيل ، فرجع اعصابه منهارة ، فالمشير اسماعيل قال لي لازم تيجي تشوف الوضع بنفسك كان حوليا القادة كلهم حسني والجمصي كلهم واتخذت قرار يوم ١٩ قلت ابدأ

مفيش حاجة تدعو لهذا ولا للانهييار بتاع رئيس الاركان هذا ، وعزلت رئيس الاركان ليلتها وعينت الجمصي منذ ١٩ اكتوبر رئيس اركان بس قلت لاسماعيل منزعش هذا علي القوات ولا علي العالم لان اسرائيل حتشمت بدون داعي ، لان هم اللي بغيروا في قيادتهم مش احنا اللي محتاجين نغير في قيادتنا

في هذه الليلة بالذات كان بقي لي عشرة ايام نواجه امريكا بذاتها اتخذت من العريش خلف خطوطنا مباشرة بكل وضوح قاعدة وكانت بتنزّل في العريش علشان الامداد يروح للجبهة في أقل وقت ممكن طبعا كل شئ كان في خدمة اسرائيل وبعدها عرفت أنه كان القمر الصناعي الامريكي بيصور يوم ولما انتقلت فرقة من فرقنا المدرعة من الغرب إلي الشرق عملنا العسكري علشان تجدها علي جبهتنا احنا صورة الامريكان ونقلوه للاسرائييين ووضعتهم في الثغرة من وقتها وكل الكلام ده كتبه اليعازر في مذكراته مش محتاج ان نستشهد بأحد عليه - رئيس الاركان الاسرائيلي المعزول - قال في مذكرات يوم التاسع عشر من اكتوبر ثبت أنني احارب امريكا عشرة ايام لوحدي في الميدان ونزلت امريكا بكل ثقلها الاتحاد السوفيتي ورايا قرار الخبراء زيارة كوسيجين لنا رحبت بها أكبر ترحيب اثناء المعركة وقلت له هو دا الكلام هنا نبدا علاقتنا الحقيقية وننسي الماضي كله وهذه تكون اساس العلاقة الحقيقية اللي تكون بيننا حاول يتباهي علي ؟؟؟

قلت له لا ما تتبهاش لأن أنا عبرت القناة بكباري الحرب العظمي الثانية اكبر مانع مائي في التاريخ أعبره بالكباري بتاع الحرب العظمي الثانية اللي ما ادنيش غيرها الاتحاد السوفيتي والكوبري بيتركب في خمس ساعات اتركبت الكباري وعبرت وزلت الحاجز الترابي ابو سبعة عشر متر في ست ساعات كانت كل قواي جواه والكباري تركبت والدبابات دخلت معجزة قلت له الكوبري اللي عندك الجديد اللي اسمه " بي ان - بي " اللي بيتفرد في نصف ساعة مارضيتوش تدهولي وادتوني ابو خمس ساعات قبلت وعملت عمليتي ودخلت تقريبا بلا خسائر كان تقدير السوفيت ان

القتال هايكون فيها من اربعين الي ستين الف قتيل من العبور رسميا وموقع عليه منهم عندنا ما تجاوزش خسائرنا في العبور أربعمائه مع الكباري أم خمس ساعات الحرب العظمي الثانية ده الكلام ده لازم اقوله علشان الناس تعرف قوائنا المسلحة عملت ايه أي مجد لكن برغم هذا كنت حريص جدا قلت له هو ده الوقت اللي نبتدي بقي وبهذا الاسلوب نبتدي علاقات جديدة وفهم جديد وليس اللي فات لكن ماوقفنش له علي وقف اطلاق النار وماوقفنش ان الاتحاد السوفيتي يتكلم عني لأن أنا قلت من زمان ان اللي بيتكلم عن مصر ، مصر هنا مش الاتحاد السوفيتي راح غضبان طبعا

زي ما قلت لكم يوم "١٩" لما ده موقف امريكا امامي واخده قاعدة في ارضي وداه موقف الاتحاد السوفيتي ورأيه كان علي أن أخذ قرار .. ويوم ١٩ اتخذت القرار الساعة الثانية ليلاً لأنني بأوافق علي وقف اطلاق النار علي الخطوط الحالية بضمان القوتين الاكبر وتنفيذ

قرار ٢٤٢ فوراً زي ما ورد في القرار تماما أول حاجة عملتها بعثت رسالة الساعة الثانية صباحاً للرئيس حافظ الاسد في سوريا وشرحت له الوضع وقلت له أن انا اتخذت الآن قرار . بوقف اطلاق النار لاني لا احارب امريكا وانا مستعد ان احاسب عن هذا القرار أمام شعبي هنا وامام الامة العربية كلها لكن مش مستعد اضحي لا بشعبي ولا بقواتي ولا بالجيش المصري كما حدث في ١٩٦٧ ثاني .

والرسالة انتشرت ومعروفة هنا .. بقي نبتدي مرحلة جديدة يعني اللي فات مع تطبيقات السوفيت ده كله انا قلت ده يمكن هم المسؤولين عنه انما من هنا نبتدي مرحلة جديدة غريبة بتفسر أو بتلقي الأضواء علي مواقف اليوم وعلي التضليل المتعمد اللي " بتحط امام رجل الشارع العربي بعد وقف اطلاق النار انتم عارفين أن .. اللي جري انا طلبت وقف اطلاق النار وجه حزب البعث قال بيناقش العملية يومين بعدي .. قال بيناقش العملية له يومين يوافق علي وقف اطلاق النار ولا لا !! !

وراح طلع علي الامة العربية بعد كده حزب البعث السوري وقال ان السادات هو اللي طلب وقف اطلاق النار وخسر المعركة بتاعة العرب ، وسوريا لا كانت هتعمل هجوم معاكس وسوريا كانت مستمرة في المعركة طيب سوريا كانت فين وقتها واحنا كنا فين رد دلوقت في الاوضاع ماهي الاوضاع واضحة ومعروفة ليه يتقال للامة العربية واضطر انا اني انشر برقيتي له يوم ١٩ اللي تقال انه مادناش خبر بوقف اطلاق النار وجاء القرار لوحده ولا عندناش خبر وفوجئنا بوقف اطلاق النار يوم ٢٢ ، يوم ١٩ الفجر عنده الرسالة واضطريت انشرها بالتاريخ ١٩ الساعة ٢ الفجر طلع الكلام للامة العربية ان السادات هو اللي طلب وقف اطلاق النار ومصر هي اللي بوظت المعركة اللي وقفت لوحدي امام امريكا ١٠ ايام وبالرغم من انها امريكا وقفها علي خط ٢٢ اللي كان مقتل لاسرائيل باعترافها وباعتراف "اليعازر" نفسه وقفتم قواتنا المسلحة علي خط ٢٢ علشان كده انتهزوا الفرصة بعدها بساعتين من وقف اطلاق النار وعملوا الاختراق بهدف انهم يكسبوا حاجة لان خط ٢٢ في الغرب طلع اسوء من وضعهم ماكانوا في الشرق . الكلام .. احنا ما بنكلمش وقلنا لهم نقفل مواضيعنا ونخلي المسائل دي للتاريخ لا حزب البعث طلع قال ان السادات هو اللي طلب وقف اطلاق النار وهو اللي ضيع المعركة بتاعة الامة العربية .

ادي بدء الكلام اللي حكيتو لكم عنه النهارد اللي هي عمليات المناورات والمزايدات والمسرحيات اللي بتتمثل امام الامة العربية النهاردة .

ثبت انني بعثت لهم بعد يوم ١٩ من قبلها بثلاثة ايام .. وشارح العملية وقايل وانا قلبي يقطر دماء في البرقية وقلبي يقطر دماً انا بوافق علي وقف اطلاق النار لانني مش مستعد اتحمل تاريخيا مسئولية ان ادمر قوات مصر المسلحة مرة أخري واضحني بولادي وشعبي مرة أخري وانا بحارب امريكا ولا قبل لي بأمریکا ما انا مش بتاع مزايدات انا محاربش أمريكا بحارب اسرائيل ولكن محاربش امريكا .

ادي اول المسرحيات اللي طلعت علي الامة العربية رديت عليها وطلعت الجواب ..
البرقية اللي راحت يوم ١٩ وانتشرت . توقفت المسرحيات .. لاه .. جينا في ديسمبر
٧٣ بعد وقف اطلاق النار في الوقت ده انا جمعت كل القيادة عندي خطة تصفية
الجيب صدقت علي الخطة عينت قائدا للثغرة لوحدها غير قادة الجيوش كل شييء
انتهي وجاهز علي الامر فقط اللي اديه وجه " كيسنجر " في ديسمبر كان قبلها فات
علي في نوفمبر عملنا النقط الستة وفات علي في ديسمبر قلت له الثغرة بحب اعرف
ماهو موقف أمريكا يوم ما اصفي الثغرة لانني ما يهمنيش موقف اي حد ثاني غير
موقف امريكا قال لي هندخل ضدك : وبكل قوة امريكا لانه لن نسمح ان ينهزم
السلاح الامريكي مرتين .

طيب والثغرة .. في النقط الستة احنا كاتبين خط ٢٢ في اطار فض اشتباك .. فض
اشتباك قطعاً . قال لي قبل ما أجيئ لك هنا البنтажون مصور مودي لي قواتك اللي
امام الثغرة وقوات الاسرائيليين ايه وعارفين الوضع وهاتبقي مجزرة لكن سندخل
ضدك لكن في اطار فض الاشتباك الناس دول يروحوا الشرق لانه هم فعلاً في مأزق
دلوقت بوجودهم في الغرب .. طيب مانعمل لنا فض الاشتباك علي دول كان قبلها
الرئيس حافظ الاسد عندي قبل كيسنجر مايفوت في ديسمبر فات علي الرئيس حافظ
الاسد فاتفقنا لما كيسنجر يفوت يعمل لنا فض الاشتباك اللي انا قلت اني أنا بلغت
الاسد بيه في نوفمبر وهو انه بالنسبة لمصر يبقى الشرق وبالنسبة لسوريا يروح يتفق
معاهم عليه ، بس مايكونش اقل من الخط اللي ابتدوا منه ومضافا اليه القنيطرة
والكلام ده كله شاهد عليه ابو مدين من نوفمبر لان لما رحنا الجزائر في مؤتمر القمة
قلت هذا الكلام كله لآبو مدين وهو شاهد وعارف ، فلما فات علي في ديسمبر الاسد
قلت له كيسنجر هايفوت جاي مصر .

وهيروح سوريا طبعاً قال لي : طيب وقلت له هيتكلم في جنيف : لان احنا مطلوب
عقد مؤتمر جنيف وكان مطلوب عقده في ديسمبر قال لي : واياه رأيك أنت قلت له

رأبي ان احنا نروح جنيف لان مش احنا الطرف اللي يخاف من جنيف .. الطرف
اللي يخاف من جنيف اسرائيل قال لي طيب وأمريكا تتم لنا قبل جنيف فض الاشتباك
وقلت له لما يجي كيسنجر ها اقول له مافيش شك وجاهني كيسنجر وسألته السؤال
اللي قلت لكم عليه رد علي قلت له : طيب قبل ما ينعقد مؤتمر جنيف مش تتم فض
الاشتباك علي الجبهتين قال لي : أنا وعدتك ولكن ما قدرش اعمل هذا قبل يناير
وشرح لي ظروفه واقتتعت بها

قلت له : طيب وهو كذلك

قال لي : ايه رأيك في جنيف

قلت له : نروح مافيهاش حاجة

احنا مانخافش من جنيف اللي يخاف من جنيف اسرائيل وعلي ذلك اعلنت انني رايح
مؤتمر جنيف • جاء هو راح لسوريا بعد كده وبعدين فجأه يعلن احنا اننا رايحين
جنيف تيجي سوريا اعلنت انها مش رايحه جنيف •
بعث ليه

قال : لان ما اتعملناش فض الاشتباك علي الجبهتين قبل ما نروح زي ما احنا متفقين
الله طيب وهو ده في يدي ولا في يد الطرف الثالث اللي هو كيسنجر مش انا وهو
اللي يقدر يخلص ديسمبر ولا يناير وبيقول ادو لي يناير بس وابدأ في العملية علي
طول المسألة مش تقصير من جانبي ولا الطرف اللي هايعمل هذا بيقول له مش
جاهز قبل يناير راح سابقين فيها حزب البعث •

وزي عملية وقف اطلاق النار راحة قايمة مسرحية جديدة : مصر اتفقت مع امريكا
ومع كيسنجر علي فض اشتباك انها تطلع من المعركة ونعمل حل منفرد وهانروح
جنيف : وسوريا البطلة واقفه لوحدها وياعرب الحقوا سوريا : إحنا اللي واقفين
لوحدها في الميدان ، ويسافر وزير خارجية سوريا مبعوثاً من حزب البعث ويقابل
العرب علي الخليج .. وسمعتوني في الإجتماع الأخير أروي القصة .. يجي لي

جواب من فيصل الله يرحمه الفجر ، وبعدها بساعتين وزير ثاني من الكويت يجيني ، وزير خارجية السعودية جاني بالجواب ووزير الدولة جاني بالجواب من الكويت ، والإثنين في فزع .. ليه ؟ سوريا بلغتهم أنها بقت في الميدان لوحدها ومصر خرجت من المعركة ومتفقة مع كيسنجر ورايحة جنيف .. ومرواحها جنيف ليس إلا واجهة فقط لإعلان الإتفاق الذي تم بينها وبين أمريكا .. وخرجت مصر بمقتضاه وعملت حل منفرد ، حاجة تأرف .. مسرحية طلعت للأمم العربية وللعالم العربي .. حاجة تأرف .. أرف .. وجاءني الوزيرين مفزوعين من فيصل ومن أخونا صباح السالم أمير الكويت وقلت للوزيرين : ماتسمعوش هذا الكذب والإختلاق - مصر عرفت واجبها القومي ومصر رايحة جنيف لأنها مابتخافش من جنيف، واللي يخاف هي إسرائيل ولن يحدث فض إشتباك حتي علي الجبهة المصرية قبل يناير زي ما قال كيسنجر، وما سيحصل علي الجبهتين : مصر وسوريا .. لا موقف مصر ، ولا بتعمل حل منفرد ولا سايبه سوريا .. ولا .. ولا .. أدي ثاني عملية .. مسرحية . *

المسرحية الأولى وقف إطلاق النار ، المسرحية الثانية حكاية جنيف، المسرحية الثالثة : فوجئت في يناير جه كيسنجر .. رحنا بيه جنيف وإتضح أن جنيف ماكانش واجهة ولا حاجة لإعلان الإتفاق اللي قال عليه وزير خارجية سوريا للعرب وأن أنا متفق مع الأمريكان ومخلصين وماشييين والحكاية كلها إعلان وبس .. جاء جنيف في يوم ٢١ وخلص يوم ٢٤ وقعدنا مجتمعين علي الكيلو ١٠١ ووقعت أنا الإجتماع في مرحلة جاء من المراحل وقلت الكلام ده مايعجبنيش ، فجاء كيسنجر في يناير وإبتدأ كما وعد عملية فض الإشتباك علي الجبهة المصرية كما وعد بالضبط ، وبتلونها الجبهة السورية . قامت مرة ثانية قيامة سوريا .. حزب البعث .. المسائل بالنسبة لهم .. أنا قلت هنا .. إنها بتبقي نظرات ضيقة ونظرات حزبية ، وأوضاع داخلية طيب ليه ندخل فيها القضية الكبرى بتاعتنا ونضلل شعوبنا وأمتنا هو فيه واحد منا بيخلي من مصاعب داخلية عنده ؟ .. ما أنا عندي مصاعب داخلية إقتصادية ،

وحاجات كثيرة ، وعمال أعالج فيها، لكن عمري ما دخلت هذا في القضية القومية أبداً ، ولا إتخذت حجة لا لمهاجمة أحد ولا للتشجيع علي أحد .. لا .. حزب البعث في سوريا غير كده .. لقي مصر حاتم فض الإشتباك.. ولقي حكاية أن مصر خرجت من المعركة وانفتحت مع أمريكا ما مشيتش وإنكشفت الحكاية وجاء جنيف بعده ولا فيه اتفاق ولا فيه فض إشتباك ولا ..ولا ، ولسه

يناير جاي ، إبتدأت عملية يناير .. قامت قيامتهم ثاني في الأمة العربية .. وفضل كيسنجر رايح جاي علي في أسوان .. الإتفاق الأول ، لغاية ماتم .. وكان توقيععه يوم جمعة .. الصباح.. يوم الجمعة الصباح .. جاءني الرجل الطيب أحمد الخطيب رئيس وزراء الحكومة الإتحادية اللي بينا وبين سوريا وليبيا .. وده من قيادة حزب البعث من القيادة العليا بتاعتهم ، يعني ماهوش صغير ، لا .. مكانه كبير وراجل عاقل ورزين ، وجاءني في أسوان الصباح يوم الجمعة .. في هذا اليوم أنا قاعد مستتي كيسنجر يوصل من إسرائيل علشان التوقيع هايكون الظهر علي الكيلو ١٠١ ووقت التوقيع هانكون قاعدين .. لأنني كنت أنوي أن أقوم برحلة للعالم العربي ، وفعلاً يوم الجمعة بعد التوقيع سافرت علي طول للعالم العربي ، وبدأت رحلتي علي طول .. جاءني يوم الجمعة الصباح الخطيب .. وقال لي : الوضع يعني قد يسوء ويعني دي حكمتك أنت وزميلك وشريكك تقدروا تسوا هذه المواضيع

قلت له : أنا مابعملش منكر وعندكم علم بهذا الكلام من نوفمبر اللي فات ومتفق علي الخطين.. الخطين .. الخط اللي لمصر ، والخط اللي لسوريا ، ويعلم هذا الرئيس حافظ الأسد ويعلمه الرئيس بومدين اللي كنا مجتمعين عنده في الجزائر في نوفمبر وإحنا النهاردة في يناير.. إيه لزوم ده كله ؟

فهمت منه أن سوريا أعطت أوامر لكل سوري هنا إذا وقع هذا الإتفاق ينسحب بما فيهم السفارة السورية واللي في الإتحادية .. كله .. كله .. كله إذا وقع الإتفاق

قلت له أنا أسف .. أنا حاووقع الإتفاق النهاردة .. خلاص .. وكان كيسنجر في الطريق قلت له كيسنجر جاي في الطريق .. قال لي طيب تعالي كلم الرئيس حافظ الأسد نطلبه بالتليفون من أسوان قلت له وهو كذلك وطلبنا الرئيس حافظ الأسد وأثناء ما أنا باكلمه .. دخل كيسنجر قلت لهم قعدوه في الجينة .. كلمت الرئيس حافظ .. قلت له الأخ الخطيب بلغني كذا .. وكذا وكذا أنا لعلمك حاووقع الإتفاقية النهاردة وحا يحصل فض إشتباك عندك .. الخط اللي حكيت لك عنه عندي والخط اللي عندك عندك بعدي علي طول .. طيب أجل .. قلت له ولا لحظة .. قلت إنه أنا بأسأل سؤال هل الكلام ده صحيح .. معناه قطع علاقات إذا كان كده أنا عامل في بروجرامي أن أكون بكرة عندك .. إذا كان الكلام ده حقيقي يبقى ما فيش أنا داعي أجي .. إذا كان مش حقيقي أنا حاووقع النهاردة .. قال لا ماخذناش قرار بهذا وأنا مستنيك بكرة وفعلاً يوم السبت ثاني يوم رحلت وإجتمعت في مطار دمشق بالجبهة الوطنية اللي فيها حزب البعث وفيها بقية الأطراف الأخرى وشرحت موقفي وكان معايا أيامها الأخ سيد مرعي .. وخذنا جلسة في المطار شرحت لهم كل حاجة فيها ليطلع المسرحية الجديدة .. مصر عملت فض إشتباك وسابت المعركة وسايبة سوريا لوحدها والحقوا يا عرب سوريا لوحدها .. المرة دي ما فيش الفلسطينيين لغاية دلوقت تلاحظ ما فيش الفلسطينيين ومصر .. عملت مصر عملت .. الغرب وشوية وقالوا ايه حرب استنزاف علشان سوريا واقفة لوحدها وتعمل حرب إستنزاف .. وبعدين بعد ده كله حصل فض الإشتباك بالخط اللي أنا قابله عليه من نوفمبر وإنتهت العملية وخلصت العملية الثانية . لكن إلا أن حصل ده طلعت سوريا عاملة حرب استنزاف وفي المعركة لوحدها ومصر تركت الميدان .. شئ مقرف مرة أخرى قدام الأمة العربية بس المرة دي الأمة العربية ماصدقوش ليه لأنه كانوا عارفين إن العملية ماشية وفض الإشتباك جاي

وجاء فعلاً فض الإشتباك .. أدي مسرحية ثالثة وكله علي مصر ، أنا مش فاهم إحنا يعني لأن إحنا هل ذنبنا أن إحنا بنرفض أن يتجمد الموقف ونعود للاسلم واللاحرب ثاني نقوم نتهم هذه الإتهامات طيب يعني عنده متاعب داخلية حزب البعث في سوريا .. طيب ندخل القضية القومية ليه في المتاعب الداخلية .. كلنا عندنا متاعب داخلية بعدها جه نيكسون زارنا هنا إتفقنا أن الخطوة التالية تكون في

سبتمبر ٧٤ اللي هي تمت في سبتمبر ٧٥ .. الخطوة الثانية دي .. فض الإشتباك أيضاً علي الجبهتين المصرية والسورية .. وراح : من عندي نيكسون الي إسرائيل وخطب وحمل لهم هذا الكلام وقعدنا نجهز نفسنا وأنا بقي قلت أنا مابردش علي حد .. خلاص كفاية بقي ويعني كفاية مسرحيات لكن كان صعبان علي ليه نضلل أمتنا .. ليه نضلل شعوبنا .. ليه مانقولش الحقيقة .. رجع نيكسون للولايات المتحدة وبعدها حصل اللي حصل في ووترجيت وإستقال .. إتأجلت العملية من سبتمبر لأن نيكسون استقال .. إتأجلت من سبتمبر لأكتوبر لنوفمبر لديسمبر ليناير .. هناك مافيش إلا فبراير ٧٥ لما جه كيسنجر هنا أول مرة السنة دي في المحاولة الأولى اللي فشلت .. الحقيقة أنا قرفت وما بقيتش بقه أرد علي أي كلام ليه لأن المسائل زادت وطفحت خالص كل الحقائق بتتلوي قدام راجل الشارع العربي لا لشيء إلا لتجريح مصر .. لتشويه موقف مصر

وده مش من بدون مصر أنا النهاردة بأقول لها لأول مرة .. بدون مصر ماكانش فيه معركة عربية لأنني صممت علي عدم إيقاف اطلاق النار ١٧ يوم أنا مابدعش ومانيش مغرور وإنما البترول اتعمل لأنه بعدما تدخلت أمريكا الأمة العربية تدخلت بالبترول قبل ماتدخل أمريكا لو أوقفت اطلاق النار ماكان حايستخدم سلاح البترول وما كان هايكون العرب اللي طلوعوا القوة السادسة نري ماهم النهاردة وإنما لما أثبتنا للعالم ١٧ يوم منهم ١٠ أيام قدام أمريكا . أنا مابمنش علي حد .. ومانيش مغرور بل أنا باعتبار كل شيء بيتم عندي هو نصر لسوريا .. وكل شيء بيتم في سوريا هو

نصر لي .. ده مفهومي .. مانيش عارف أن حزب البعث ليه مفهوم آخر جه كيسنجر في فبراير وقعد فترة ورجع تاني في مارس السنة دي قبل ما بيحي في مارس أنا اتفاقي معاه وبأعلنها لأول مرة علشان يسمعها اخواته الفلسطينيين ويسمعها الشعب الفلسطيني في كل مكان .. علشان يكون بينكم .. انا اتفاقي مع كيسنجر وبأعلنها لأول مرة انه قبل ما يجيني في مارس بأسبوع يكون بدأ الحوار مع الفلسطينيين

قبل ما يجيني بعشرة أيام طلع البيان الفلسطيني اياه .. الدور بقي حزب البعث لقي انه عمل ٣ مسرحيات في وقف اطلاق النار وفي مؤتمر جنيف وفض الاشتباك الاول ومنفعوش قبل المسرحية الرابعة بواسطة الفلسطينيين .. وقلت هذا الكلام لياسر عرفات في الرياض قبل البيان ما يصدر بخمس أيام كان عندي صورته اللي محطوطه لهم من سوريا .. البيان مكتوب من سوريا بدفع من الاتحاد السوفيتي اللي بينهم مصر انها ببتقضي قطعة من الارض بقطعة من المباديء وواجهت ياسر عرفات في الرياض بهذا .. وقلت له البيان مكتوب في سوريا ، مكتوبك في سوريا .. وقلت له علي وقائع أكثر .. لما اتقال للجنة التنفيذية الفلسطينية في دمشق أن مصر اتفقت خلاص هي وأمريكا والاردن اما احنا يا سوريا وفلسطين احنا رايعين في داهية تعالوا نتفق وأيامها طلعا حكاية القيادة المشتركة

..تعالوا نتفق لحسن مصر .. وإبتدأوا يدفعوا بالفلسطينيين ضدنا .. ومن وراء هذا كله علي الملاً بقولها الإتحاد السوفيتي ، إتكتب البيان وقبل ما كيسنجر يجي بعشرة أيام طلع وشتموا أمريكا ، أنا مليش دعوة بشتيمة أمريكا يشتموها منهم لها هم أحرار .. ترد أمريكا .. إنما جم علي مصر وقال لك مقايضة قطعة من الأرض بقطعة من المبادئ .. وعلي طريقتهم وعلي طريق الإرهاب اللي هم متصورين إنها تبيع ده أو تمشي قالوا وقد قررت اللجنة التنفيذية إرسال وفود الي البلاد العربية ، بعد ماطلعوا بيان .. جيت أنا طلعتهم تاني يوم أن أنا آسف بمقبش وفد فلسطيني أنا عايز اللجنة التنفيذية بحالها تيجي .. مش عايز وفد عايز اللجنة كلها تحضر هنا .. علشان

نتحاسب علي مقايضة قطعة من الأرض بقطعة من المبادئ .. إيه الكلام ده ..
عايزين تشتموا أمريكا ماتشتموها إنتم أحرار .. إنما هتشتمنا إحنا ليه ؟ العملية

..سوريا غيرت .. حزب البعث غير .. بدل ما هو يعمل المسرحية عايز
الفلستينيين يعملوها وفي الرياض قلت لياسر عرفات وهو سمعني دلوقتي ياسر
عرفات قلت له يا ياسر أمام الرئيس بومدين .. قلت له يا ياسر لما حد يحب يهاجم
مصر بلاش يأخذ يفطة .. طين ويعلقها ،.. القضية الفلسطينية .. سيبه يهاجمني مني
له بلاش يأخذكم إنتم .. أمام بومدين هذا الكلام .. وبالعربي الفصيح .. قلت له إذا
كان الإتحاد السوفيتي عايز يهاجمني بلاش تخليه يعلق يفطة فلسطين يا ياسر ،
سوريا عايزة تهاجمنا بلاش تعلق يفطة فلسطين .. أدي اللي إحنا بنقول عليه إحنا
مستعدين هنا في الزوابع دي مستعدين نتحمل مرة أخرى لممثلي الشعب الفلسطيني
تسرعهم وإستجابتهم مش إنخداعهم لا .. إستجابته .. لأنهم عارفين .. عارفين قبل لهم
في سوريا إن أنا اتفقت أنا وأمريكا والأردن وطلع كذب .. قبل لهم بعد ذلك في بنود
الإتفاقية الي توصلت اليها مصر مع امريكا وأدي البنود السرية فيها وأدي البنود
العلنية في مارس الماضي وفوجئوا هما والعالم كله إن مصر بتقول لا ولا توجد
اتفاقية ولا بنود سرية ولا بنود علنية

مايخدوش موعظة من الكلام ده اللي بييجري .. فهنا بقي بدأ استخدام يفطة فلسطين
وكلنا عارفين العالم العربي كله ولكنا عارفين إن اسم فلسطين حساس عند كل عربي
قضية بيعتبرها كل عربي قضيته وإحنا جميعاً بنفني علشانها .. الشعب ده هنا جاع
وإتعري وبعد ما كان من أغني الشعوب العربية بقي أفقرها علشان قضية فلسطين
ولا زعلش ولا عملش التسوية منفردة زي ماينتقال لهم من الإتحاد السوفيتي أو من
سوريا وأنا قلت له قبل كدة كلمة التسوية المنفردة كلمة مستوردة لأن ده حصل إن
قالها لي جروميكو في القناطر قلت له لمدة ساعة كان نقاش أنا أسف أنا أرفض هذا
الكلام رفضاً تاماً أنا عارف واجبي العربي ومصر عارفة مسئوليتها العربية

حزب البعث دخل اليفطة الفلسطينية من فبراير الماضي مارس الماضي بيان كان لسه كيسنجر ماجاش لسة ماوصلش قام قبل ماييجي بيان وأن حنقايض إحنا قطعة أرض بقطعة من المبادئ وماردنتش عليهم وقلت لهم أنا أسف مااستقبلش أحد تيجي لي اللجنة التنفيذية بحالها علشان أناقشها أنا مش خايف من أحد

وجاء كيسنجر وطبعاً ماحصلش الحوار بينه وبين الفلسطينيين لأن قبل ما ييجي بعشرة أيام طالع فيه البيان ده أنا وهو طيب هو أنا مالي هم معركتهم مع أمريكا ودي عملية بتبيع وتشتري عند الإتحاد السوفيتي لكن أنا لا أشتغل بهذه التجارة لا أنا اللي بيعمل صح بأقول له صح واللي بيعمل غلط بأقول له غلط أمريكا أو الإتحاد السوفيتي .. طبعاً ماوصلش الحوار اللي إحنا كنا متفقين عليه ليه لأن دول رافضين من الأول خالص .. يوم ماوصل هنا وبيشتغل في الإتفاقية اللي فشلت واللي مصر قالت لا فيها عملوا حكاية الفندق اللي حصل في إسرائيل أنا بحكيها لأول مرة بعثوا ناس علي فندق دي عملية فدائية بتحصل كل يوم .. لكن لا الدور ده أعطوهم قوارب مكتوب عليها بور سعيد ومصر وإحنا جايبين من بور سعيد وإحنا جايبين من مصر علشان كيسنجر وهو عندي إسرائيل نقول له إنت بتشتغل إزاي علي فك ارتباط ثاني ولا حاجة لمصر باعتة لنا الجماعة دول وبتاع واحد سمعني منكم تكلمت عن دي إلا النهاردة ما إتكلمتش عنها أبداً إعتبرت إن دي حادثة من الحوادث اللي تقوت بس إسرائيل بقي كانت أشطر منهم ليه لأنها لقت إن إمكانية أنها أحدثت بلبله في وسط الأمة العربية قامت وطلبت إنهاء حالة الحرب الكلام ده من أيام نيكسون ماكان موجود هو وكيسنجر هنا في صيف ٧٤ وأراحوا إسرائيل متفق علي إنهاء حالة الحرب ده أمر لا يجوز مناقشته إطلاقاً وكان تفكيري له لا يزال أن إنهاء حالة الحرب إن أنا بأقول لإسرائيل إتفضلي وإحتلي أرضي

إقدي خليكي قاعدة براحة وأعلنتها وقلتها علي لساني وطلعت في الأمة العربية لكن ايه هي المسألة التهريج والصوت العالي والمظاهرات ويروحوا السفارة بتاعتنا في

دمشق ويخشوا يكسروها .. طيب ما أنا أقدر أكسر لهم سفارتهم هنا بس إحنا مانلجأش لهذه الأساليب الغوغائية الشوارعية .. إحنا بنفكر بعقلنا وبنحترم قضيتنا وبنحترم تفكيرنا وبنحترم الناس اللي وقفوا معنا ووقفوا معنا في ٦ أكتوبر أيام كان اللي حصل منهم بقي بعد ذلك مستعدين بفضل واقفين معاهم باستمرار هو صعب أن أنا أبعث أكسرهما مش صعب أبداً والمظاهرة معروفة اللي إتعملت في دمشق تحت سمع وبصر الأمن ومين اللي عمل المظاهرة معروف .. أدي تاريخ فلسطين يفتة فلسطين - جننا قلنا لافي الإتفاق الأول لأن اسرائيل طبعاً لقت الدنيا جاهزة إنها تفرتك العالم العربي تعنتت جاء لي كيسنجر قلت له أسف إنتهي الموضوع وفشل الإتفاق الأول إستمر وقابلت الرئيس فورد في سالزبورج وقبل ما أقابله لو تذكرتم أنا زرت الكويت والعراق والأردن وسوريا وفي سوريا اجتمعت بالرئيس الأسد أكثر من ثلاثة ساعات وقلت له أنا حاقابل فورد وفورد عاوز محاولة أخري لفض الإشتباك علي الجبهتين .. أخطرته بهذا وأنه إذا كان فض اشتباك فأنا موافق علي هذا وأنا ما عندي مانع أبداً وإنتهينا علي هذا وبمنتهي الوضوح .. رجعنا من بعد جاء كيسنجر ابنتت المسرحية الدور ده بقي في الثلاث مسرحيات الي فانتت كان حزب البعث متصدي المرة دي دفع الفلسطينيين يتصدوا .. هو واقف ساكت أو يشتغل من تحت الفلسطينيين هم اللي يكتبوا له وهم اللي ينشروا له البيانات وقضية فلسطين راحت ومصر خرجت من المعركة

الإتحاد السوفيتي رفض يحضر التوقيع .. إحنا رحنا جنيف علشان خاطر الإتحاد السوفيتي أنا كان ممكن أوقع الإتفاقية هنا في الأرض بتاع الأمم المتحدة اللي بين القوتين علي أرضي في سيناء .. كان ممكن زي الكيلو ١٠١ إنما رحت جنيف علشان خاطر الإتحاد السوفيتي الحقيقة قام هو الإتحاد السوفيتي بيتنزق سوريا وسوريا زقت اليفطة الفلسطينية وإن ده اتفاق هزيمة للقضية العربية وإتفاق سياسي والإتفاق موجود وواضح وأنا في غير حاجة إنني أدافع عنه لأن أنا عمري ما أضع

نفسى فى موضع الدفاع أبداً واضحة وبنشتغل فى النور ومابتكلمش للحزب بلسان وأطلع للأمة العربية بلسان وأقول للفلسطينيين بلسان لا أنا لسانى واحد مع الأمريكان .. ومع الروس .. مع العرب مع كل إنسان لهجتنا واحدة لساناً واحداً سياستنا معلنة مش مخفية

يروح يطلع فى البرقية اللي قرأتها لكم فى الدور اللي فات ان السفير السوفيتى راح يقابل وزير خارجية سوريا وبيقول له إن روسيا هترفض الذهاب للتوقيع

يقوم يتبادل معه الوثائق وزير خارجية سوريا ويقول طيب إنتفضل أدي قرارات القيادة القومية والقطرية اللي بترفض هذه الإتفاقية مسرحية متفق عليها يعنى وإحنا عرفين من الأول .. وقايل أنا لياسر عرفات أما بومدين ما يروح لكش السفير السوفيتى ويقولك بنود سرية وبنود علنية أهو أديك شفت لا سرى ولا علنى وطلعت مافيش حاجة وإنتهت على لا شئ المرة دي برضه بنود سرية .. الإتحاد السوفيتى بيقول إن إحنا وقفنا صوت فلسطين علشان ده إتفاق سرى ، بأعلنها والله للملا : أنا بعث لياسر عرفات قبلها وبقول له يا لياسر عيب ما يبقاش الراديو إحنا ما دينهولكم ويشتمنا ، قام قال لا معاك حق ، وإستمر الراديو فى الشتيمة اللي أكثر بقى . اللي بعث له الخبر ده ممدوح سالم رئيس الوزارة . بصينا لقينا صوت فلسطين من بغداد نازل على ممدوح سالم ثلاثة أيام شتائم رهيبه ولسه فى أيدهم إذاعتنا الله ! ، قمت رحت باعت رسالة لياسر طيب أنا غلطت .. أنا غلطت اللي بعث لك وقلت لك يعنى عيب تشتمونا وإنتم فى بلدنا وفى الراديو بتاعنا . تانى مرة لما هيغلط الراديو هانوقفه بقى إحنا عند حده وأنا غلطت لأننى بعث لك قام كان نتيجة إنكم شتمتوا ممدوح سالم ثلاثة أيام

طيب وأخذنا صوت فلسطين علشان نقول الحقيقة مانقولش عملية المزادات اللي ماشية دي . والتضليل يطلع الإتحاد السوفيتى ينشر أنه قال ايه ده اتفاق من البنود السرية !! ما بيهمناش الكلام ده كله .. وصلنا لغاية الإتفاقية دي أهه . فاضلة حاجة

صغيرة قوي عاوز أقولها لأنه أنا قلت الكلام ده وفيه ثلاثة أرباع الحقائق ماقلتوش ..
برضه حفاظاً علي المستقبل وحفاظاً علي معاني رفقة السلاح مش عاوز أقولها
وموش حاقولها دلوقت .. ثلاثة أرباع الحقائق ماقلتهاش .. أنا قلت دلوقت الربع ..
فاضلة حته واحدة عايز أزودها علشان محطة الإنذار اللي بيقلوا عليها

محطة الإنذار متاخدة انها قاعدة أمريكية وقاعدة إلكترونية والمجتهدين بقي هتكشف
الأمة العربية كلها وهتكشف تحركات الدنيا وكان مافيش قمر صناعي بتاع الأمريكان
بيصور العالم كله مش هنا يعني ! هي دي بس لا اللي جت وهتكشف الدنيا كلها
وقاعدة أمريكية .. وقاعدة قاعدة .. طيب أحكي قصة بسيطة أختم بها كلامي علشان
نوضح يمكن تلقى ضوء ومفاتيح . من اللي بيحرك الأشخاص علي المسرح النهاردة
؟ أيام "عبد الناصر" الله يرحمه ماكان عايش وقبل مايموت ولما راح في الزيارة
السرية اللي راحها في يناير "٧٠" زي ماسمعتم قبل كده كنت أنا وهو في القناطر
لوحدا .. وحصلت حكاية أبو زعل فقال لي إطلب السفير السوفيتي وكبير الخبراء
جبتهم وقعدنا إحنا الأربعة : عبد الناصر وأنا والسفير السوفيتي وكبير الخبراء وعبد
الناصر طالب أنه يزور الإتحاد السوفيتي لأن ضرب أبو زعل كان معناها مرحلة
جديدة للدخول في عمق مصر علشان ماكفاهمش الخط : لا داخلين علي العمق
وهي ضربوا التجمعات والمدن وده سببه أن الصاروخ السام ٣ مش عندنا مدينا سام ١
وسام ٢ من سنة ٦٣ : ٦٩ ومادوناش سام ٣ اللي هو بتاع الطيران الواطي . دكه
بتاع العالي فييجي واطي وبيخش علي أي حته وأيامها بقي طلعت إسرائيل تقول أنا
ضربت "دهشور" علي بعد ربع ساعة من مصر من القاهرة . صحيح ماهي دهشور
علي بعد ربع ساعة من القاهرة أيدينا طويلة . أيدينا بتطول كل حته عبد الناصر لما
لقي الحكاية كدة قال لي إطلب السفير السوفيتي طلبت له السفير السوفيتي وكان في
المحلة الله يرحمه "فونوجرادوف" الأول مش الثاني . جه من المحلة الراجل وجاب

كبير الخبراء وإتفقوا عبد الناصر قال له أنا لازم أقوم أروح موسكو وكان عنده
انفلونزا الله يرحمه .. وكان عنده القلب

وعنده من الأول السكر . قام وراح وتحامل علي نفسه وراح موسكو واتفق علي سام
٣ وهو هناك في الزيارة دي قام قالوا له .. السوفيت أصل يظهر ذاكرتهم ضعيفة ..
وتصوروا ان العملية .. إنني ما عنديش فكرة عن اللي جري كله وقت عبد الناصر
زي مراكز القوي تماماً برضه كانوا فاهمين إنني أهبل مش واخد بالي .. عبد الناصر
رجع من الاتحاد السوفيتي في هذه الرحلة رجع في فبراير ٧٠ - وفي أسعد حالاته
وكأن عاد له شباب ٢٠ سنة ورا وكأنه جاب حاجات برضه .. حرصاً علي السوفيت
مش هاقول إيه إن بس يبقوا عارفين إنني عارف هاقول منها حتة واحدة بس علشان
يبقوا عارفين إنني عارف لأنني برضه حريص علي السوفيت كأصدقاء مش كولي
أمر .. كولي أمر لا .. إنتهي من زمان أوي

لكن كأصدقاء أي أنا حريص - من ضمن اللي جابوا قالوا له هانديك الكترونات لأن
كلنا عارفين أن إسرائيل قدمنا بتستخدم الحرب الإلكترونية اللي طلعت جديد ،
تشويش وإعاقة والحاجات دي كلها ، دي سمات العصر ، قالوا له هانديك الكترونات
تتحط جنب القاهرة يوصل تأثيرها لغاية سوريا بقي تعدي سيناء وإسرائيل وتوصل
لسوريا . ده من ضمن ثلاث حاجات اتفق عليها معاهم وبلاش الاثنين التانيين لما
يجي وقتهم رجع في أقصى حالات السعادة واحنا كان ناقصنا الحرب الإلكترونية
واسرائيل داخله وزى ما أنتم عارفين أن طول عمرها بتتكلم وتقول انني ما يهمني
العرب عددهم ١٠٠ مليون أنا عندي النوع مش العدد ايه النوعية بتاعتي أقوى الكيف
مش الكم .. نوعيتي أقوى وأحسن .. حرب الكترونية ، أسلحة ممتازة كذا كذا ..
والعرب دول أي عدد بقي معاه أي حاجة لما يكونوا ١٠٠ مليون هانخلص عليهم .
وده اللي كانت بتذيعه وتشيعه في العالم كله . وعندهم حرب الكترونية فعلا واحنا
ما عندهناش . قالوا الدور ده لعبد الناصر كده رجع عبدالناصر باقول راجع وكأنه رجع

شبابه عشرين سنة ورا من السعادة.. وبت بعد كده بعد ما مات ماجت الحاجات دي إلا بعد ما مات .. جابوا الأجهزة دي وركبوها جنب القاهرة السوفيت فيهم عيب مهماش عارفين أن أولادنا الضباط بيقرأوا أحدث ما في العالم وبيسايروا العالم شرقه وغربه وكل سلاح بيطلع وكل شيء جديد وكلهم واخدين فرق وامكانات حرب . الله يرحمه المشير إسماعيل كان واخذ فرقة في إنجلترا زي ماهو واخدها في روسيا وضباطنا كلهم اللي في إنجلترا واللي في أمريكا زائد روسيا واللي في روسيا زائد أمريكا أو روسيا زائد إنجلترا عارفين اللي في الشرق والغرب والأسلحة بتطلع في كتب بتتبع في الغرب الأسلحة بتطلع في كتب بتطلع والحرب كل شيء بينكتب النهاردة بقي علم وبيطلع وبيقرأه أولادنا ومتابعين كل حاجة .. لما جابوا الأسلحة الإلكترونية دي العملية الإلكترونية وحطوها لنا هنا جابوا عليها عساكر روس ليه ياجماعة ! قالوا ده سر خطير ولا يقترب منه مصري قلت طيب .. عشان المعركة معلش بس لما أدي أوامر بتنفيذ قالوا أه طبعاً طيب .. أولادنا الضباط ماسكتوش راحوا شمشموا وشافوا العملية لقوا الأجهزة أجهزة عادية من عشرين سنة ورا مش جديدة ولا حاجة ومابتعديش مابتوصلش لنصف سيناء

مابتجيش حاجة من سيناء مش تعدي سيناء وإسرائيل وتوصل لسوريا أبداً وعملية عادية جداً ومش محتاجين حتى لتدريب عليها ولو إستلموها لما جيت أنا أصدرت قرارات الخبراء سنة ٧٢ قمت قلت لهم أي وحدات لكم هنا كنت قاصد دي بالذات أي وحدات لكم هنا لازم تبقي تحت القيادة المصرية مش تحت قيادة موسكو لأنني بصيت لقيت أنا بادئ الأمر من هنا ومايتنفذش إلا لما موسكو يجي الأمر منها وفي أغلب الأحيان موسكو مابتوافقش فالنتيجة والله طيب إزاي بقعد في الجيش عندي وده سبب من أسباب قرار الخبراء إزاي أحارب وأجزاء عندي صحيح مهياش في ميدان القتال ومش علي الجبهة لكن مابتاخذش الأوامر مني فلما أصدرت قرار الخبراء قلت

لهم ليبيعوا لنا الأسلحة دي إلا إذا كنتم مصممين عساكر روس يستتوا عليها
إسحبوها مع العساكر بتاعتكم قالوا نسحبها مع العساكر قلت لهم مع السلامة

من ضمن الأسلحة اللي كانت كمان أربع طائرات اللي بيقولوا عليها ميچ 25
وبيسموها الغرب فوكس باك طيارة ممتازة الإلكترونيات علي فكرة اللي أنا حكيت
عنها مش معناها أن الروس ماعدنهمش لا الروس عندهم زي أمريكا تمام بس
عادتهم زي العادة مايدناش إحنا إلا نمرة عشرين عنده .. الفوكس باك دي لا أهي
دي بقي طيارة في العالم معروفة مفيش زيها ثلاث مرات سرعة الصوت وحاجة
قوية جداً كان موجود عندي أربعة منها هنا وقالوا دي تساعدك تعمل لك إستطلاع
وتجيب لك معلومات .. و .. لقيتها نفس الكلام لاتطير إلا بأوامر من موسكو وكل
ماندي أمر يقولوا ده ضباب وده النهاردة مش عارف ايه لا ده ايه لا داه ايه فيه
عطل مايتنفذش الأوامر ففي قرار الخبراء قلت لهم مع السلامة . يا تبيعوا لنا
وأولادنا يتدربوا عليها ويأخذوه ويستلموه زي بقية الأسلحة يا تأخذوه فسحبوا الأسلحة
الإلكترونية دي وسحبوا الأربع طائرات دول بتوع الإستطلاع .. أثناء الحرب بعثوا
لي قالوا ايه رأيك نرجع لك الأربع طائرات عشان يعملوا لك إستطلاع أنا معنديش
استطلاع ماحدش بيحجب لي القمر الصناعي الأمريكي

قصة الميچ ٢٥ وبقولها قدام العالم كله بيدي لإسرائيل يومياً أنا ماحدش بيديني قمر
صناعي ومعلوماتي علني إني لازم أنا أحصل عليها بالطيران بتاعي وأخش أصور
وأخش فوق المناطق اللي فيها العدو وعلي بطاريات صواريخه وعلي كل حاجة قالوا
لا .. ودي الطيارة دي بتصور من بعيد ممكن ماتخشش خالص علي الأرض المحتلة
ومن بعيد تصور والأمريكان مديين لليهود أختها استراتوكروز بتبقي ماشية في عمق
سيناء جوه بعيد خالص لا صواريخ ولا حاجة تطولها وبالميل بتصور وبتأخذ كل
حاجة علم الإلكترونيات بقي كده الميچ بتاعتهم ٢٥ دي كدة أثناء الحرب قالوا لي
نبعث لك الأربع تاني هم لهم مصلحة في وجود الأربعة دول مصلحة مش بتاعتي

مصلحتهم هم لعملية الإستراتيجي العالمية بتاعتهم قلت لهم مفيش مانع إبعثوهم إذا كانوا هايحيبوا لي معلومات يوفروا لي وبدل ماولادي يروحوا ينضربوا ويخشوا ويجيبوا من إسرائيل ومن العمق ومن كله جابوا الطيارات وفانتت الحرب وماطلعتش .. وبعدين عملنا فض الإشتباك الأول قلت للقائد العام وأيامها حسني كان لسه ماسك الطيران يا حسني اليهود قدامنا طيراتهم يعني علي الأجهزة الي عندنا متواضعة نقدر نعرف كل اللي في العمق برضه بس الي حد محدود ما بتقدرش نوصل زي اليهود فلما بتخش طيارات الإستطلاع أولادنا بيرصدوها وبيبعثوا لي كل يوم التقرير بتاع العمليات طائرة مشيت الساعة كذا علي إرتفاع كذا بسرعة كذا وماشية بتصور وإحنا عرفين إنها بتصور وأنا مش قادر أعمل حاجة فقلت لحسني أيامها كان قائد السلاح قلت له قول لهم يطلعوا يصوروا لنا اليهود شايفين أولادنا مطلعين علينا وهم من بعيد مايقربوش ولا حتي علي المنطقة الحرام اللي في الوسط أبداً ما يقربوش دول من بعيد وبالميل بيحيبوا كل حاجة وموجودة قلت له أبعث لهم وأقول لهم إطلعوا صوروا لنا بيحي الرد من موسكو مانقدرش نطلع فوق سيناء دي سيناء دي أرضي .. أرضي أنا لا مانقدرش نطلع فوق سيناء قام حسني قال لهم بلاش إطلعوا فوق الضفة الغربية بتاعتنا ولو أن سيناء بتاعتنا اطلعوا فوق الضفة الغربية وصوروا بالميل لأن الطائرة دي إحنا عارفين خصائصها كلها مهياش سر علي حد يعني ده العالم كله عارف خصائصها كلها مهياش سر علي أحد يعني ده العالم كله عارف خصائصها ومكتوبة في كتاب مطبوع في العالم، وإحنا عارفين حتي علي الضفة الغربية فوق قواتنا قالوا لا .. طيب بلاش الضفة الغربية إطلعوا فوق الشرقية مديرية الشرقية وصوروا من فوق المديرية الشرقية برضه ماجتش الأوامر من موسكو قمت قصاد هذا قلت لهم أسف الطيارات دي ما بتطرش بقي لأن بقي لهم هم أهداف أخري ليه ما تطرش تقعد علي الأرض ما تطلعش خالص للجو لما عرفوا إن الكلام جد إبتدوا يسحبوها من أول إمبراح بس أول إمبراح بس أول إمبراح وإحنا النهاردة الإثنين يوم السبت أول إمبراح قالوا نسحبها قلت لهم مع ألف سلامة تسحبوها

اللي بيتكلموا علي محطات الإنذار بقي لاجاء لي بعساكر أمريكيان عليها طيب ماكان
هنا المحطة عساكر روس ماقالوش ده احتلال روسي ليه !! أيامها يعني لا المحطة
دي مصرية والطاقم اللي عليها مصري أنا اللي زودته قلت له تعالي بقي خليك شاهد
بيني وبين الناس دي ان إنت بتتبع لهم من رغيغ العيش لغاية المدفع والطيارة لأن
دول ناس أنا لا أثق فيهم أبداً أدي حكاية محطات الإنذار وأدي واقعة لسة حصلتة ...
ولسة بتتسحب من أول إمبراح .. لسه قدامها عشرة أيام تتسحب طازة لسه .. لكل
من يريد أن يعتبر أو من يثير حولنا كلام في العالم العربي بارجع تاني أقول اللي
قلته مايهم الأمة العربية هو شوري بيننا جميعاً وما يخص الوطن المصري هو ملك
لأبناء هذا الوطن طالما أننا في ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئاً بحقوق
الغير ولا نقبل شيئاً يعطل المسيرة العربية الشاملة ومرة ثانية باقول أننا لا نريد أن
نغلق جسوراً مفتوحة ولا أن نرد يداً ممدودة .. عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار ..
والنقد والتفاهم

ولكن الحكم الأخير فيما يخصنا هو إرادتنا .. إرادتنا الإرادة المصرية الخالصة ..
لعل أبعاد اللي حكيته لكم يوريكم أو يلقي ضوء علي المسيرة اللي لازم بتتقدم تستغلوا
فيها علي طول مسيرة العمل الوطني هنا وما يواجهنا وما يقابلنا سواء من قوي
كبري أو من بعض الإخوة في العالم العربي عن عمد وعن قصد وقد يكون بعض
آخر عن غير قصد لكن علي الجميع أن يعلموا أن إحنا لم نفرض وصيتنا علي أحد
ولذلك فنحن نرفض ولانسمح لأي إنسان تحت أي شعار أن يحاول أن يفرض وصاية
علي قرارنا و علي أرضنا بأقولها بهدوء وبأقولها بهدوء بصراحة ولعل كلامي
يوصل .. مظاهرات مش حاتخرجنا تكسير السفارة المصرية مش خيخوفنا ..
ببساطة نغلقها .. إقفل درفها ومافيش داعي لها مش مشكلة لكن مش حرد ومش
حانزل لهذا المستوي الموسف أبداً .. وإنما كل ما حيدعوا الأمر حاحط حقائق جديدة
قدام الأمة العربية وقدام شعبنا علشان نعرف مين اللي بيحرك الشخصوخ علي

المسرح النهاردة .. ومين اللي له مصلحة في حرب الأمة العربية النهاردة فيه تباكي
من حزب البعث علي التضامن العربي .. ومين اللي بيحاول يضرب التضامن
العربي ؟ بس أنا عايز أقول حاجة أنا زي ماسمعتوني في كل اللحظات متفائل .. لن
يستطيع حد أنه ينال من التضامن العربي .. ده كان زمان .. تهريج زمان .. وكانت
مزایدات زمان .. النهاردة المواقف مبدئية ومتحددة وإحنا جاهزين نناقش كل إنسان
ونضع الحقائق أمام كل انسان علشان كدة أنا بقول التضامن العربي لن يهتز ولن
يحدث شئ له أبداً إنما هم اللي يثيروا هذا .. هم اللي حايتهمزموا وهم اللي حايتعزلوا
مش إحنا ومش التضامن العربي

أعود مرة أخرى فاهنئكم بثقة الشعب فيكم وزي ماقلت لكم وقد أصبح تنظيمنا تنظيم
سياسي مفتوح ولما بالتقي اليوم بيكم مابلتقيش بأمناء الإتحاد الإشتراكي بس بل
بالأمناء وبالنقباء النقابات المهنية والنقابات العمالية والفلاحين

النهاردة بقينا تنظيم مفتوح .. وجبهة واحدة وشعب واحد وإرادة واحدة

بادعو الله أن يوفقكم لأن المسيرة زي مانتم شايفينها أنا الخمس سنين اللي فاتت كاتب
كل ما حدث فيها واللي باحكيه لكم ده .. ده واحد علي مليون من الحقائق اللي عندي
.. لكن علينا أن نواجهه ده كله ونقول للناس دول .. مكانكم .. والزموا حجمكم .. كل
يلزم مكانه .. وكل يلزم حجمه وإحنا مابنمش علي حد وإحنا ايدنا ممدودة لكل
والله يوفقكم

والسلام عليكم